دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	حجازى، آندى محمد حسن محمد
المجلد/العدد:	س 50, ع 571
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	ربيع الأول / يناير
الصفحات:	84 - 89
رقم MD:	492642
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الصحافة الاسلامية، المؤسسات الصحفية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/492642

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الصحافة الإسلامية و الصحافة التقليدية

د. آندي حجازي

باحثة أكاديمية وكاتبة صحفية

الصحافة الإسلامية هي جزء لا يتجزأ من الصحافة التقليدية ولكنها تتميز عنها بأنها تستمد مصادرها من الدين الإسلامي الحنيف. فما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ويرضى الله تعالى فهو ضمن موضوعاتها واهتماماتها، وما يتنافى والشريعة ورضا الله تعالى فعليها أن تبتعد عنه، فالباروميتر الذي ترتكز عليه الصحافة الإسلامية في اختيارها لموضوعاتها هو الشريعة الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي وما يهم المسلمين والأسر المسلمة.

والصحافة الإسلامية لا تعتني فقط بالموضوعات والمقالات والتحقيقات الدينية التي تتناول العبادات والأحكام الشرعية فحسب؛ بل تتناول جوانب الحياة البشرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية والعلمية والأدبية والتربوية.. قديمها وحديثها بما يتوافق مع رضا الله تعالى وخدمة الدين الإسلامي، فهي أسلوب من أساليب الدعوة للدين الإسلامي سواء للمسلمين أو لغير المسلمين، وهي صحافة غير محسوبة على أحد ولا تدافع عن مذهب إسلامي دون أخر أو تنتمي لحزب إسلامي دون أخر، فهي محايدة لم تنشأ من أجل الدفاع عن حزب معين و إنما للدفاع عن قضايا الأمة ونشر الدعوة الإسلامية، والدعوة الصحيحة لا تجد سبيلها إلى القلوب إلا بالأسلوب القادر على حمل رسالتها إلى الأعماق وبما يتلاءم ومتطلبات هذا العصر. وفهم الإعلام الإسلامي بهذه الصورة الشاملة لجميع جوانب الحياة، ينسجم مع الحقيقة الأصلية لهذا الدين، وهي أنه منهج شامل للحياة، وليس منهجاً جزئياً يعالج جانباً من جوانب الواقع الإنساني، ويهمل الجوانب الأخرى.

وقد أكدت مجلة " الاقتصاد الإسلامي "، أن العالم المعاصر يتطلع إلى الإسلام، لكي يقدم له الحلول الجذرية الملائمة لما يعانيه من مشكلات حادة وأزمات طاحنة.

الصحافة رسالة سامية يرتبط فيها منهج العمل والكفاح بفكر محدد مدروس. ومكتوب يقدم الوعي والفكرة والتثقيف للآخر بما فيه مصلحة المجتمع والأفراد .. ولكن تعاني الصحافة الإسلامية والتقليدية وعالم الكتب والقراءة في عالمنا العربي من نقص القراء وتناقص أعدادهم؛ فقد أوضح تقرير "التنمية الثقافية" الذي تصدره مؤسسة الفكر العربي، وقدمت مضامينه في الدورة العاشرة لمؤتمر " فكر " التي انعقدت عام ٢٠١١ بدبي، أن متوسط قراءة الفرد الأوروبي يبلغ نحو ٢٠٠ساعة سنوياً، في حين يتناقص معدل القراءة لدى الفرد العربي إلى ٦ دقائق سنوياً، واصفا التقرير نسبة القراءة المسجلة في الوطن العربي بـ " المخيفة والكارثية ". وأضافت الوثيقة أن مستوى القراءة في الدول العربية يتفاوت من بلد لآخر حسب العديد من المحددات والعوامل أبرزها عامل السن والمستوى الثقافي والاقتصادي والوسط المعيشي والجغرافي والبيئي، وأبرزت أن بيئة التعليم الناقصة والنظام التعليمي المتبع في الدول العربية هما السبب في تعطيل علاقة الإنسان بالقراءة، ونقص الوسائل والكتابات التي تلبي رغبات وميول الفئات المختلفة من الناس.

وأرى أن هناك قواسم مشتركة بين الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية مع أن بعضها قد تميل أحياناً كفتها مع الصحافة التقليدية وبعضها تميل لصالح الصحافة الإسلامية وهي ما يلي:

١- التنوع: فكلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية تسعيان نحو التنوع في الموضوعات والجوانب الإنسانية المطروحة، والعناوين، وأساليب الطرح، وتنوع مصادرهما للمضمون .. والصحافة الإسلامية حينما تهتم بالتنوع لا يكون ذلك على حساب المبدأ الأساسي الذي انطلقت منه وهو رضا الله تعالى فالتنوع يجب ألا يتعارض مع شيء مما شرع الله، فبإمكانها التنويع من خلال موضوعاتها فلا تركز فقط على الأحكام والعبادات والتشريعات والتفاسير بل تهتم بكل ما يهم المسلمين من قضايا دينية واجتماعية وتربوية وفكرية وعلمية وثقافية ولغوية ومجتمعية وأسرية .. تستجد على السطح، بحيث تكون واقعية في طرحها كما الصحافة التقليدية فالإسلام دين مجتمع وحضارة وعقيدة وسلوكات..فيمكن للصحافة الإسلامية بالإضافة لنشر تعاليم الإسلام وسير عظمائه أن تنشر أخبار المسلمين في شتى أنحاء العالم، وأخبار الأقليات المسلمة، وأن تطرح قضايا مجتمعية واقتصادية وفكرية تمس شريحة كبيرة من المجتمع، وتقديم قضايا أسرية وتربوية تهم المجتمع، وأن تطرح قضايا تثقيفية علمية وأدبية، وتعلن عن مواعيد وأماكن لندوات وملتقيات إسلامية تفيد أبناء المجتمع. وتنوعها يكون أيضا في أساليب العرض كما هو الحال في الصحافة التقليدية، فمرة تستخدم أسلوب السرد، ومرة المقالة، ومرة القصة، ومرة التحقيق الصحفي، ومرة الخبر البسيط، ومرة الخبر التحليلي، ومرة الخبر المصور.

٢- الجدة والأصالة ومواكبة العصر في الطرح: الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية تتفقان في أنهما لابد وأن تبحثا دومًا عما هو جديد وأصيل ويواكب العصر ويتصل بالواقع ويربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل، فلا يمكن استمرار التغني بالماضي دون أخذ العبرة والفائدة والعظة منه كما يحدث في الكثير من المجلات الإسلامية، ولا يمكن لأية صحافة أن تتقدم ما لم تتطور في أساليبها وموضوعاتها وتحاكي الواقع وتهتم به، فعليها مواكبة العصر في كل ما يعرض من مستجدات على أرض الواقع، فواقعنا مليء بالأحداث المتجددة والمتغيرة، وعلى الصحافة المتطورة البحث عما هو جديد لنقله لجمهورها.. مع مراعاة الصحافة الإسلامية لنقل الجديد الذي يتوافق مع الشرع فهي لا يمكن أن تنقل أخبار الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات وأخبار دور الأزياء وأخبار لاعبي الرياضة مما تتاجر به الكثير من الصحف والمجلات التقليدية، لأن هذه الأخبار لا تتوافق مع مبادئها وما قامت لأجله وهو التعريف بالدين الإسلامي والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية وتثقيف وتعليم أبنائها بما يفيدهم في الدنيا والآخرة.

٣- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العرض: فمواكبة العصر لكلا الصحافتين التقليدية والإسلامية لا تكون فقط بالمضمون بل تشمل أيضًا الاهتمام بالشكل والإخراج للمجلات والصحف من خلال استخدام أساليب متطورة في طباعة ونشر وإخراج الموضوعات والمقالات والأخبار، والاهتمام بالغلاف للصحف والمجلات، وبنوعية الأوراق المستخدمة، واستخدام البرمجيات والتقنيات الحاسوبية الحديثة لنشر المقروء والمكتوب.

وقد أضحت وسائط الإعلام أكثر تفاعلية وأكثر تناغما في إطار ما يسمى بظاهرة التزاوج التكنولوجي Convergence الذي اندمجت من خلاله ثلاث صناعات عملاقة هي صناعات الاتصالات Telecommunications والحاسبات Computers والإعلام Media فأصبح لابد من الاهتمام بإنشاء مجلات إلكترونية ومواقع إلكترونية تنشر بها موضوعات مجلاتها وصحفها؛ حيث الربح المادي لا يجب أن يكون هو هم الصحافة الإسلامية الأكبر بل ينبغي أن يبقى نشر التوعية والتثقيف بالدين الإسلامي بشكل صحيح هو الهم الأكبر.

وقد وصف هذا العصر بأنه عصر الصحافة الإلكترونية، حيث توجد البوابات الإخبارية والصحف الإلكترونية، والمدونات الإعلامية باللغة العربية والتي باتت تشكل نواة حقيقية لصحافة الإنترنت، بينما تعاني الكثير من الصحف الورقية من خسائر كبيرة في عمليات الطباعة والتوزيع.

ولابد لكلا الصحافتين التقليدية والإسلامية من التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة ونقل بعض ما يفيد من تلك المواقع لقرائها وجمهورها ضمن صحافتها الورقية. فصحافة الإنترنت في الوطن العربي لا تزال بحاجة لأن تقطع شوطا أطول في مجاراة الاتجاهات الصحفية العالمية من حيث الشكل الفني والمحتوى والوظيفة.

٤- محاولة إثارة جاذبية جمهور القراء : قضية جذب الجمهور قضية مهمة فكلاهما، الصحافة الإسلامية والتقليدية تسعيان لإيجاد الطرق والوسائل التي تزيد من جذب القراء سواء من حيث الشكل كاستخدام: الصور المعبرة، والصور الموضحة، والصور الشخصية، والرسومات والأشكال المناسبة، والألوان الجذابة، وكذلك نوعية الورق المستخدم تعتبر عنصر جذب مهم، وكذلك نوع الخط الموظف وحجمه وراحته للعين، والاهتمام بشكل خاص بجاذبية الغلاف الخارجي للمجلات أو الصفحة الأولى للصحف. أو من حيث المضمون: كاختيار العناوين المناسبة للموضوعات ذات الجذب للقراء، وكذلك الموضوعات ذات الاهتمام من قبل الجمهور كالموضوعات الإنسانية والاجتماعية والمجتمعية والأخلاقية والثقافية والفكرية والعلمية والأدبية .. مع إيلاء اهتمام خاص لعناوين الغلاف بحث تثير اهتمام القارئ. والمشكلة أن بعض الصحف الإسلامية تستخدم عناوين صعبة الفهم أو معقدة أو قديمة أو تهم فئة خاصة جدا وتضعها على الغلاف مما يضعف جاذبيتها للقراء.

وهناك قضية أخرى وهي اهتمام الصحافة التقليدية بالسبق الصحفي من أجل جذب الجمهور وأحيانا بغض النظر عن طبيعة الخبر وما يثيره من قضايا أخلاقية واجتماعية وسياسية وتداعيات ناتجة عنه، في حين أن على الصحافة الإسلامية أن تتابع ما يستجد من أخبار ولكن بحذر وبانتقاء ما يفيد المجتمع لا ما يضره.

٥- مخاطبة أكبر عدد من الجمهور (جمهور متنوع): ترمي الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية إلى مخاطبة أكبر عدد من جمهور القراء، ويبقى عليهما الانتباه إلى ضرورة مخاطبة فئات مختلفة ومتنوعة من الجمهور: كفئة الشباب خاصة، وفئة كبار السن، وفئة المراهقين، وحتى فئة الأطفال لابد أن يكون لها ما يناسبها، ومخاطبة فئة الذكور وفئة الإناث، وفئة المثقفين والمتعلمين، وفئة أنصاف المثقفين وأنصاف المتعلمين، وفئة العاملين وفئة غير العاملين، وفئة من يملكون أيدولوجية معينة ومن لا يملكون.. فالصحافة الناجحة لا تقصر اهتمامها على فئة واحدة دون غيرها لأن هذا تقويض لدعائمها وإبطاء لتحقيق أهدافها، وهذه من الأخطاء التي تقع بها الكثير من الصحف الإسلامية وهي مخاطبة فئة معينة فقط ذات فكر معين وبعمر معين.

ومن هنا فلابد للصحافة من تنويع اهتماماتها وأساليب طرحها لموضوعاتها وتنويع فئة كتابها وصحافييها حتى تتوافق مع جميع الميول والرغبات وتناسب كل فئات القراء. وقد وجد أن الصحافة في الوطن العربي لا تزال تحمل ملامح ذكورية سواء في موضوعاتها وأساليب تناولها للقضايا المختلفة وكذلك في أعداد كتابها فمعظمهم من الذكور، ولا يزال حضور المرأة فيها محدودا من حيث المساهمة والكتابة، وأغلب المساحات الخاصة بالمرأة تذهب لتغطية الأخبار والمناسبات المتعلقة بالمرأة في السياق الفني أو المجتمعي أو الأزياء أو الطبخ، فلابد من تخصيص حيز ملحوظ للمرأة ككاتبة ومفكرة وأديبة وصحفية مراسلة تلتزم بحدود الشرع.

٦– الانتقائية واللغة المستخدمة في الطرح: كلا الصحافتين التقليدية والإسلامية تحاول انتقاء ما يتوافق مع أهدافها وفلسفتها، ولكن عليهما انتقاء ما فيه تنمية للمجتمع، ويراعي الذوق العام والأخلاق الحميدة، وباستخدام لغة راقية مهذبة تتناسب وفئة القراء، وهذه المشكلة التي تقع بها بعض الصحف والمجلات التقليدية في عدم مراعاتها أحيانا للغة المستخدمة مما قد يقلل من فئة جمهورها.

ومن هنا لابد أن تعمل الصحافة الإسلامية على اختيار ما تراه مناسبا للعرض ضمن صحفها ومجلاتها لما لها من تأثير بالغ الخطورة في عقول ووجدان قرائها ومتداوليها، فهي لا تختار إلا ما يتوافق مع أهدافها وغايتها وما قامت لأجله، فعليها أن تكون حذرة في انتقاء موضوعاتها وصورها ورسوماتها ومقالاتها التي تنشرها بحيث تحقق ما فيه الهدف الأسمى للبشرية وهو طاعة الله تعالى والبعد عن المشاكل والصراعات المختلفة، وأن تتميز بسموها وانتقائها لطروحاتها بتركيزها على قيم المجتمع السامية وباعتمادها على تراثها الأصيل دون انفصال عن الواقع فلابد من الاهتمام بالنوع والكيف أكثر من الاهتمام بالكم.

وكذا انتقاء لغة الطرح وهي لغة التخاطب مع الجمهور ولغة الحوار ولغة التحقيقات ولغة الموضوعات والمقالات المطروحة فهي لابد أن تكون راقية وسامية خالية من الشوائب وما يعكر الصفو، وأن تلتزم باللغة العربية الفصحى الأصيلة، مع اتسامها بالبساطة والوضوح دون التعقيد في القول؛ وقد وصف صحفي إنجليزي الأسلوب الصحفي الناجح بأنه: " الأسلوب الذي إذا تحدثت به
إلى خمسة آلاف شخص ممن يختلفون اختلافاً عظيماً في قواهم العقلية – عدا البلهاء والمجانين – فإنهم جميعا يفهمون ما أقول".

٧– أهمية الحرفية المهنية والإدارة المؤهلة للصحافة : تتفق كلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية على ضرورة توافر العناصر الصحفية المؤهلة والكوادر الفنية ذات الكفاءة العالية والمدربة، والخبرة الإدارية المصاحبة لعملية إصدار الصحيفة من أجل نجاح العمل الصحفي وأهداف أية صحيفة أو مجلة. وهذا لا يتم التوصل إليه إلا من خلال استخدام الأشكال الفنية والأساليب التحريرية بحرفية عالية، وخبرة كافية وإدارة واعية، تعطي الفرصة للعاملين في الصحيفة أن يتحركوا وأن يبتكروا ويطوروا من الأداء في الشكل والمضمون.

فلابد لكلا الصحافتين من الاعتماد في تحريرها على الأفراد المؤهلين علمياً وذوي الخبرة الكافية ممن يؤمنون بأهداف المجلة أو الصحيفة ويعملون على تحقيقها. ولابد من تنويع كتاب الصحف والمجلات ما بين صحفيين وعلماء لغة، وعلماء دين، وعلماء نفس وتربية، وعلماء تاريخ، وفقه.. مع أهمية تبني إستراتيجية للعمل داخل الصحيفة، أو خطة عملية ترسم المحاور الرئيسية والخطوط العريضة التي تتماشى مع السياسة التحريرية العامة للصحيفة، وأن يكون المحررون في الصحيفة على دراية تامة بها. ولكن للأسف فإن كثيراً من الصحف وخاصة الإسلامية يديرها من ليست لديهم دراية عن إدارة مشروع إعلامي وصحفي بالقدر المطلوب لإنجاح هذا المشروع والدفع به إلى بر الأمان، الأمر الذي ينعكس بالسلب على طبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الصحف في تشكيل الوعي والتأثير في العقول والقلوب وتصحيح المفاهيم، مع التأخر عن مواكبة التطور.

٨– حرية الصحافة: الصحافة بشتى أنواعها ومنها التقليدية والإسلامية تبحث دومًا عن الحرية في التعبير لأن من حق الصحفي أن يمتلك حرية الكتابة وحرية التعبير، ومن حق القارئ حرية انتقاء ما يهمه فيقرأه، ولكن الحرية التي من المفترض أن تبحث عنها الصحافة هي الحرية الهادفة والحرية التي تحترم حقوق الآخرين فلا تجرح أو تشهر أو تسيء لأحد أو تنتزع كرامة أحد أو تثير الفتن والحروب والنزاعات، فهي حرية ليست مطلقة وليست مقيدة، ولكنها تراعي كرامة الإنسان وحرمة القارئ والشعوب والأديان السماوية، وتبعد الأوضاع عن التوتر مع الحكومات وإذكاء الفوضى والصراعات.

والملاحظ أنه غالباً ما تتيح الصحافة الإلكترونية فضاء أكبر للحرية الصحفية من الصحافة الورقية، وخاصة لفئة الشباب وللنساء ولفئات كثيرة مهمشة ترغب في التعبير صراحة عما تفكر وتشعر به بشكل غير ممكن في الصحافة المطبوعة. ولعل هذا الأمر قد حدا بالبعض للحديث عن صحافة الشعب Civic Journalism للإشارة إلى المشاركة الواسعة للأفراد العاديين في عملية الاتصال عبر الإنترنت وبخاصة في إطار صحافة المدونات Blogger Journalism.

المبادئ التي ينبغي العمل المشترك بين الصحافة التقليدية والصحافة الإسلامية والاتفاق حولها من أجل توحيد الجهود : بالإضافة للقواسم المشتركة السابقة المذكورة أعلاه يمكن لكلا الصحافتين التقليدية والإسلامية مد جسور العمل المشترك والتعاون من أجل التوصل لاتفاق حول البنود والمبادئ التي من المفترض الاتفاق عليها بحيث تكون مشتركة وهي التالية، وذلك يمكن تحقيقه من خلال آليات معينة سأشير إليها لاحقا:

١- الاتفاق على فلسفة وأهداف مشتركة: تشترك الصحافة التقليدية مع الصحافة الإسلامية في أن لكل منهما فلسفة تقوم عليها وأهداف تتبناها وتسعى لتحقيقها، وحينما تعمل الصحافة التقليدية على تحقيق مراميها والتي غالباً ما ترتكز على تحقيق الربح المادي، وتحقيق الشهرة والمكانة بين المجلات والصحف المنافسة، مع الاهتمام بالسبق الصحفي في نشر الأخبار، مع التثقيف المجتمعي في بعض ما تراه مناسباً .. فإن الصحافة الإسلامية تبتعد عن التفكير بالربح المادي، وتتبنى فلسفة وفكرا بناءً للإنسان وللمجتمع، فتهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف القيمة ومنها توضيح قضايا العقيدة الإسلامية والدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية ومواجهة الانحراف الفكري، والاستشراق والتغريب، ومحاربة المعتقدات والأفكار المنحرفة التي تتستر بالإسلام من أجل تقويض أركانه.. وتناول قضايا اللغة العربية الأصيلة والتحدث عن أمجاد المسلمين وحضارتهم، وسيرة نبيهم الكريم وسلفهم الصالح، والانتفاع بثمرات السابقين الذين عاشوا مع الزمن يدافعون عن الإسلام، والعمل على إعلاء شأن القرآن الكريم ولغته العربية، وتعين على فهم أحكام الدين وتعاليمه بطريقة مرشدة ناصحة فتقوم بدورها الدعوي مع توجيه الدعاة إلى الطرق الصحيحة في الدعوة.

وعلى الصحافتين التقليدية والإسلامية التوصل إلى فلسفة مشتركة لا تتناقض مع بعضها البعض بحيث تنطلق من مبادئ معينة يتم الاتفاق عليها مثل: أن الهدف الأول للصحافة هو نشر التوعية والتثقيف لأبناء المجتمعين العربي والإسلامي في كافة جوانب الحياة، ثم النهوض بالأمة العربية والإسلامية قدر المستطاع، وأن اللغة العربية الفصحى هي لغة الخطاب والنشر، وأن الدين الإسلامي هو الدين الأول في العالم العربي والإسلامي وعلى الصحافة الانطلاق من تعاليمه وما يتعارض مع أهداف الدين يتم التخلي عنه، فعليها متابعة أخبار المسلمين ومشاكلهم في جميع أقطار العالم بالتحقيق والاستطلاع وكشف الحقائق أمام العالم وفي حينها؛ فإذا وقع ضيم هنا أو هناك نبهت إلى الخطر المحدق، كالدفاع عن رسول الله ﷺ في ظل الهجمات المسيئة لشخصه الكريم، والدفاع عن حقوق الأقليات المسلمة، مع ترك مساحة لحرية الأديان الأخرى.

٢- الاتفاق على الالتزام بالأخلاقيات الإعلامية والعمل الصحفي: فكلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية تمثلان جهات إعلامية هدفها نشر الخبر والمقال والموضوعات وتوضيح الصورة وبالتالي فعليهما الاتفاق على الالتزام بأخلاقية مهنة الصحافة فلا تتجاوزه بأي حال من الأحوال أو سعياً وراء الربح المادي أو الشهرة، ومن تلك الأخلاقيات:

- احترام كرامة الإنسان: وعدم الإساءة للأشخاص بشكل مباشر أو ضمني خاصة فيما بين الصحافتين، فلا تجريح أو قذف أو تشهير أو شتم لأن هذا ينافي الأخلاق السامية وينفر القراء، كما فعلت بعض الصحف الغربية في الرسوم المسيئة للرسول محمد ﷺ، فنقضت أخلاقيات المهنة وانتهكت حرية الإنسان والصحافة.

- **النزاهة والصدق والأمانة في النقل:** فلا يفترض بالصحافة الحرة التحريف أو الزيادة أو الغش والخداع للجمهور، خاصة وأن الجمهور قادر على التمييز في كثير من الأحيان.

- الموضوعية والعدالة: عدم التحيز فلا تحابي فئة على أخرى أو حزب دون آخر، أو تدافع عن وجهة نظر هيئة تحريرها أو منشئيها، فلابد من أن تنطلق من مبدأ العدالة في الطرح.

- احترام جمهور القراء: فلا يمكن للصحافة الناجحة أن تقلل من شأن قرائها أو تستخف بهم وبقدراتهم على تمييز الغث من الثمين.

٣- الاتفاق على النأي عن الصراعات الحزبية والخلافات الشخصية والعقائدية والسياسية وشتى أنواع الخلافات: حيث الدخول في الصراعات لا يتوافق مع أخلاقيات مهنة الصحافة وأهدافها التي قامت لأجلها وهي توعية الناس وزيادة الثقافة لديهم بعيدا عن زيادة التوترات أو الخلافات أو إذكاء الصراعات والخوض بها، غير أن بعض القائمين على الصحافة التقليدية وكذلك الإسلامية أحيانا يدخلون في تلك الصراعات من أجل بيع أكبر عدد من المجلات والصحف من خلال إذكاء الصراعات والفتن، والتي كثيرا ما تؤدي لزيادة الاختلاف والفرقة وأحيانا القتل والتخريب والدمار.. لما للصحافة والإعلام من دور كبير في واقع الحياة.

ومن هنا فلابد من الاتفاق على تجنب الدخول في تلك الصراعات والنزاعات من خلال ما ينشر ويكتب في صحافتهم، وتجنب التصارع بين الصحافتين الإسلامية والتقليدية ومتابعة أخطاء بعضهم البعض.

٤- **الوسطية في الطرح:** إن كلاً من الصحافة الإسلامية والتقليدية عليها الاتفاق على طرح القضايا وخاصة ما يمس قضايا الأمة العربية والإسلامية وعقيدتها في منهج من الوسطية بعيدا عن الغلو في الدين والأمر والتمسك بالعصبية القبلية والطائفية والمذهبية، قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: { وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (آل عمران: ١٥٩).

لا يمكن للصحافة الناجحة أن تقلل من شأن نظيراتها.. وهكذا نصل إلى ثقافة إسلامية واعية:

فالدعوة تحتاج إلى الرفق والوسطية: وكما قال عليه الصلاة والسلام:" إن هذا الدين عميق فأوغلوا فيه برفق" والرفق يشمل عدم الأخذ بالآراء المتطرفة والآراء المحسوبة على فئة دون أخرى أو مذهب دون آخر، فالصحافة الحرة هي التي تنطلق من مبادئ عامة وأخلاقية تتوافق مع الديانات السماوية؛ لا من مبادئ خاصة أو من أفكار وتحليلات قد تسيء لفئة أو أخرى مما قد يذكي الصراعات والنزاعات والفتن.

٥- محاربة الغزو الفكري الإعلامي من الدول الأجنبية والمعادية: فعلى الصحافتين الإسلامية والعربية توحيد الجهود من أجل العمل على تثقيف الجمهور العربي والإسلامي بالأخطار المحيطة بهم و بما يخططه الغرب ضدهم، وكيف أصبح الغزو اليوم لا يأتي من خلال المعارك والحروب بل من خلال الفكر والإعلام بشتى أشكاله، وأن السيطرة على الإعلام اليوم هو للدول العظمى وهم الموجهون لدفته في الاتجاه الذي يخدم مصالحهم أولاً وأخيراً: فعلى الصحافتين التعاون من أجل مجابهة هذا الخطر المحدق بعالمنا العربي والإسلامي، من أجل أن تعمل الصحافة على أخذ دورها اللازم في النهوض بالأمة والرقي بأفكار أبنائها ونشر قصص نجاحاتهم في الماضي والحاضر.

٦- تبادل الخبرات والمعلومات والوسائل التكنولوجية: يمكن للصحافة التقليدية والإسلامية الاتفاق على تبادل الخبرات من حيث التأهيل والتدريب للكتاب والصحفيين وهيئات التحرير، ويمكن تبادل المعلومات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي يمكن استخدامها والاستفادة منها في الطباعة والنشر وفنون الكتابة الصحفية، والدعوة المتبادلة لورش العمل والندوات، والاستفادة من خبرات الكتاب المتنوعة والإبداعية.

ما الآليات التي يمكن استخدامها من أجل التوصل لتلك البنود للتعاون المشترك بين الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية؟

يمكن توظيف آليات مقترحة من أجل العمل المثمر المشترك بين الصحافتين:

- عقد لقاء منظم على مستوى رؤساء التحرير ومساعديهم للصحف والمجلات الإسلامية والتقليدية من أجل الاتفاق على البنود المرغوب التوصل إليها بينهما، وهي البنود المشار إليها أعلاه كالتوصل لفلسفة مشتركة والرؤى المشتركة وتبادل الخبرات..
- الدعوة لهيئات التحرير والصحفيين لحضور مؤتمرات واجتماعات دورية من أجل متابعة الاتفاقيات حول القواسم المشتركة التي يتم الاتفاق عليها.
- اختيار لجنة صحفية إدارية مشتركة من كلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية تعمل على متابعة قرارات وتوصيات المؤتمرات الصحفية واللجان العليا المشتركة لاجتماعات رؤساء التحرير، ومتابعة تنفيذ قرارات تلك اللجان والمؤتمرات، والدعوة لاجتماعات جديدة.
- إنشاء معاهد ومراكز إعلامية مشتركة من أجل تدريب وتأهيل الصحفيين والاستفادة من الخبرات والوسائل والتقنيات التكنولوجية المستجدة بشكل تبادلي.

كيف نصل إلى صحافة إسلامية واعية وفاعلة؟

المسلمون بحاجة ماسة إلى التوصل إلى صحافة إسلامية قوية تتفاعل مع واقع العصر الحالي وترتقي به في ظل العالم الإسلامي الممتد، ويعينها على ذلك بالإضافة لمحاولة التوصل للنقاط السابقة أعلاه ما يلي:

١- الاتفاق على فلسفة واضحة للصحافة الإسلامية وإطار فكري لها مبني على العقيدة الإسلامية وعلى غاية الوجود الإنساني، وتحديد الوظائف العامة والخاصة لتلك الصحافة، ومدى ارتباط هذه الوظائف بالحاجات الواقعية لأفراد المجتمع ومقدار استجابتها للظروف المحيطة بها، مع مراعاة خصائص الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، وكيفية تفاعله معها، مع تحديد وسائل تلك الصحافة وقنواتها وخصائصها والتي تنفرد بها عن الصحافة التقليدية، وكيفية استثمارها وتوظيفها لخدمة أهداف المجتمع الإسلامي.

٢- اختيار الكفاءات للعميل الصحفي والتأهيل المستمر لهم: إن أهم الوسائل للوصول إلى صحافة إسلامية في واقع الحياة هي اختيار الكفايات البشرية المتخصصة في الإعلام والصحافة الإسلامية ومن ثم تأهيلها فكرياً، وخلقياً، وعلمياً، ومهنياً.. حتى يكونوا قادرين على تحمل

هذه المسؤولية الضخمة، وهذا عمل كبير يتطلب جهوداً كبيرة وطاقات عديدة وتدريبا مستمرا. فمثلاً الطبيب لكي يعالج البشر يمر بفترة تأهيل وتدريب وتعليم مكثفة وطويلة، فما بالك بالإعلامي المسلم وهو المعلم، والمربي، والموجه، وصانع للرأي في المجتمع ؟ فمسؤوليته أكبر فهو يطبب النفوس ويؤثر في العقول، ويسهم في صياغة مواقف الناس وسلوكهم وأفكارهم. وهذا التأهيل يكون في الجوانب التالية:

- **التأهيل الديني والفكري**: حيث تعلم الأصول العقدية والفكرية والتشريعية للإسلام من خلال مجموعة من المقررات الشرعية والفكرية في القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والثقافة الإسلامية..
- **التأهيل اللغوي والتذوقي**: فاللغة وسيلة الصحافة الإسلامية وهي وعاء الفكر والثقافة، فلابد أن يسعى الصحفي إلى التمكن من فنون القول، والبيان والأسلوب، والتعبير، والنحو، والتذوق الأدبي.
- **التأهيل العلمي والمهني**: دراسة مساقات دراسية ودورات تدريبية في ذلك من خلال تكامل الجانبين النظري والعملي التطبيقي.
- **الإعداد الثقافي والفكري العام**: وهذا يتطلب الإلمام بالواقع الذي يعيش فيه من حيث قضاياه ومشكلاته وأحداثه وتياراته والإلمام ببعض المعارف والعلوم المعنية له على فهم هذا الواقع وتحليله، وهي علوم وثيقة الصلة بالصحافة كعلم النفس والاجتماع، والعلوم السياسية والاقتصادية، وبعض اللغات الأجنبية.
- إنشاء المعاهد والمراكز الإعلامية التي تهتم بالصحافة الإسلامية ودعمها، واستقطاب الباحثين والكتاب والدارسين الذين يتميزون بالإخلاص والوعي الإسلامي، والخلفية الشرعية، والاستيعاب العلمي لدور الصحافة، إلى جانب تمتعهم بالمنهجية في التفكير والبحث والاستقصاء، والسير وفق خطة مدروسة. ولابد من أن تتوافر لهذا العمل إمكانات بشرية ومادية ملائمة، كما لابد من توافر روافد علمية تسهم في تحريكه وبلورته كالندوات العلمية، والحلقات الدراسية، والمشاريع البحثية، والمؤتمرات الصحفية واللقاءات والمسابقات الصحفية.. التي تتلاقى فيها الأفكار ويتبادل فيها الباحثون والكتاب والصحفيون الآراء، ويناقشون أفكارهم ونتائج بحوثهم.

٤ – إصلاح أوضاع مؤسسات الصحافة الإسلامية وتنقيتها من الشوائب وترشيد مسارها الإعلامي، سواء ببذل النصح والمشورة أو بدعم الأعمال التي تخدم الصحافة الإسلامية والدعوة الإسلامية.

ويبدأ الإصلاح الواقعي بمحاولة إيجاد قنوات تواصل وتعاون بين المهتمين بشؤون الدعوة والإرشاد والكتابة الإسلامية من جهة وبين العاملين في المجال الإعلامي من جهة أخرى، وذلك من أجل تضييق الفجوة بينهم. ولقد عانت الأمة من جراء انعزال العلماء وذوي الاتجاهات الإسلامية عن الوسائل الإعلامية، وعدم توثيق صلاتهم وعلاقاتهم بالعاملين في هذه الوسائل. والصحافة الإسلامية تقوم الآن بدور مؤثر وتتزايد الحاجة إليها، ولها الفضل الكبير في نمو الوعي الديني وتزايده في العقود الأخيرة، وتشهد تطوراً نلحظه في انفتاح موضوعاتها، ونزوع أغلبها للبعد عن النظرة التقليدية، ولكنني أقول ما قاله د. علي جمعة مفتي جمهورية مصر حول الصحافة الإسلامية: " إنني أتطلع إلى صحافة إسلامية شاملة تبرز على العقل الإنساني في كل صباح، وبكل مكان، وبكل لغة، كما يبرز ضوء الفجر فيبدد ما أمامه من ظلام قاتم.. صحافة تتحدث بكل لسان، وتغزو كل مكان، معها التحقيق والصورة والاستطلاع.. صحافة تنسق جهودها، وتتعاون في نشر رسالتها في وقت اختفت فيه الحواجز الفاصلة وتقاربت المسافات المتباعدة، وأصبح الاتصال وتبادل المعرفة بين الشعوب والأمم أمراً يعتمد على الصحافة في كثير من الأحيان.. صحافة تتصدر الساحة الثقافية، وتسطع على العقل الإنساني من جميع المجالات بحيث يجد أمامه مجموعة من الصحف والمجلات التي ترمي إلى التركيز على محاسن الإسلام وعظمته وأهميته، بلا تعارض أو تنازع بينها.

والمطلوب الآن أن تنتفض الصحافة الإسلامية انتفاضة الحياة، وتشرع في خدمة الإسلام والمسلمين الخدمة الملائمة لهذا العصر .. والقلم لابد أن يؤدي حق الإسلام عليه في ذكاء وحصافة ومقدرة، فأمامه عبث هائل من صحافات شتى تريد طمس معالم الحق، وعزل أمته ".